دور الطريقة الحوارية في استنباط الهدايات القرآنية في المرحلة الثانوية

إعداد

د. نجوى عبد الغفار مُحَمَّد

أستاذ مساعد

قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية- جامعة أفريقيا العالمية

بحث مقدم للمؤتمر القرآني الدولي السنوي (مقدس ٨).

نظمه مركز بحوث القرآن الكريم بجامعة ملايا، بالشراكة مع: كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم بجامعة أم القرى.

الأربعاء والخميس ٥- ٦ ربيع الأول ١٤٤٠هـ، الموافق ١٤- ١٥ نوفمبر ٢٠١٨م.

ماليزيا- كوالالمبور

بسم الله الرحمن الرحيم

مستخلص

يهدف هذا البحث إلى توضيح دور الطريقة الحوارية في استنباط الهدايات القرآنية، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وذلك بالنظر في الطريقة الحوارية وما يتعلق بها وأيضا الهدايات القرآنية وطرق الوصول إليها، ومن جانب آخر الوقوف على خصائص طلاب المرحلة الثانوية، ومن ثم تم الوصول إلى نتائج هامة منها أن الطريقة الحوارية من الطرق المهمة في تدريس القرآن الكريم لأنها تساعد على تحقيق أهدافه، وتتيح الفرصة للمتعلمين للمشاركة، كما أنها تعد من الطرق الداعمة لتفعيل دور القرآن الكريم في الحياة الاجتماعية، الطريقة الحوارية تساعد على تطبيق بعض الأساليب الفاعلة في تعليم القرآن الكريم مثل تثوير القرآن ومدارسته واستنباط فوائده وهداياته، الطريقة الحوارية تناسب طلاب المرحلة الثانوية لأنها تتيح الفرصة للإعمال عقولهم المتقدة ومراعاة خصائصهم المتعددة وبناءً على ما سبق يمكن القول بأن الطريقة الحوارية مناسبة لاستنباط الهدايات القرآنية في مقررات القرآن في المرحلة الثانوية. كما تمت بعض التوصيات منها :العمل على تطوير الطريقة الحوارية .وتدريب معلمي القرآن الكريم على مهارات الحوار الفعال، تدريب معلمي القرآن الكريم على تنشيط دور المتعلم في العملية التعليمية، الربط بين واقع المجتمعات ومقررات القرآن الكريم. العمل على نشر مفهوم الهدايات القرآنية والتدريب على استنباطها في جميع المراحل التعليمية.

مقدمة:

انتشر مؤخراً مفهوم الهدايات القرآنية الذي يعبر عن خلاصة ما جاء في القرآن الكريم من معاني وإرشاد وفوائد ودلالات على تلك المعاني، وقد بذلت كثير من الجهات الرسمية والطوعية جهوداً كبيرةً من أجل نشر هذا المفهوم وتوضيح أهميته، وذلك من خلال المؤلفات والمؤتمرات واللقاءات وغيرها.

الحقل التربوي والتعليمي ليس ببعيد عن هذه المقاصد النبيلة بل هو أحق بها لأنه يباشر تنشئة الأجيال وتعهدها من خلال المناهج والبرامج والمقررات الدراسية التي تهدف لبناء مستقبلها بصفة عامة ومقررات القرآن الكريم بصفة خاصة ويدخل في ذلك الأساليب والطرق والوسائل.

في هذا البحث يتم تسليط الضوء على الطريقة الحوارية ومعرفة دورها في تدريس القرآن الكريم واستنباط معانيه وهداياته في المرحلة الثانوية، لأنها تناسب خصائصهم ومرحلة نموهم.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة هذا البحث في السؤال الرئيس :

ما دور الطريقة الحوارية في استنباط الهدايات القرآنية ؟

أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا البحث في أنه يتناول جانباً مهماً يتصل بفهم القرآن الكريم وتطبيقه في حياة الناس، وقد تستفيد من نتائجه الجهات الراعية لمفهوم الهدايات والجهات القائمة على وضع مقررات القرآن الكريم في المرحلة الثانوية بجانب طلاب المرحلة الثانوية وكل من له اهتمام بالهدايات القرآنية.

أهداف البحث :

١- التعرف على دور الطريقة الحوارية في تدريس القرآن الكريم

٢- توضيح مدى مناسبة الطريقة الحوارية لطلاب المرحلة الثانوية

٣- الكشف عن دور الطريقة الحوارية في استنباط الهدايات القرآنية

أسئلة البحث :

١- ما دور الطريقة الحوارية في تدريس القرآن الكريم ؟

٢- إلى أي مدى تناسب الطريقة الحوارية طلاب المرحلة الثانوية ؟

٣- ما دور الطريقة الحوارية في استنباط الهدايات القرآنية ؟

منهج البحث :

المنهج الوصفي

دور الطريقة الحوارية في تدريس القرآن الكريم :

مفهومها وعناصرها:

الحوار لغة:

من الحور ويقصد به التردد والرجوع منها قول حار الماء في الغدير إذا تردد فيه، والحوار والمحاورة هي التردد في الكلام والتجاذب فيه(١).

الحوار في القرآن الكريم:

وردت مشتقات الحوار في بعض آيات في القرآن الكريم منها: قوله تعالى {وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا } [الكهف: ٣٤]، و قوله تعالى: {قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا} [الكهف: ٣٧]

(١) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (١٦/٢).

الحوار اصطلاحا :

الحوار هو تداول الحديث، والآراء بين طرفين أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب والمداخلة، بعيداً عن الخصومة والنزاع؛ للتأثير في السامع، وتوجيهه للتفكر في جوانب الموضوع بطريقة علمية؛ للوصول إلى أهداف معينة(٢).

أنواع الحوار:

تتعدد أنواع الحوار التي تستخدم في أساليب الإقناع، فمنها الحوار العاطفي الوجداني الذي يعمل على تحريك العاطفة؛ لإيجاد استعداد وجداني يدفع المتلقي لتغيير ما هو عليه، وهناك الحوار العلمي العقلي الذي تقدم فيه البراهين، والحجج؛ للرد على الشبهات ولبيان الحق، ولإنكار الباطل. وهناك الحوار الوصفي التصويري الذي يصف، ويعرض المشاهد بشكل مؤثر. وأسلوب الحوار التنبيهي الذي يوجه أسئلة بقصد إثارة الانتباه، والاهتمام، والتطلع إلى مزيد معلومات عن الأمر، والحوار الخطابي الذي يوجه إلى الناس ليحضّهم على تلبية أمر أو ليلفت أنظارهم، ويوجه عقولهم، وأفئدتهم إلى سلوك شائن ليجتنبوه، أو ليذكرهم بفضل الله، ونعمه فيشكروها. وأسلوب الحوار القصصي الذي يأتي في طيات قصة. فيتم اختيار نوع الحوار بحسب الموقف الذي يراد معالجته، وبحسب طبيعة المخاطبين والمصدر المحاور، والمقصد من الحوار، فهناك العديد من أنواع الحوار التي يمكن التنويع فيها، أو الجمع بينها بحسب مقتضى الحال.

الطريقة الحوارية :

هي مجموعة من النشاطات التعليمية التي تقوم على التواصل اللفظي والتفاعلي بين المعلم وطلابه وبين الطلاب أنفسهم حول موضوع ما أو مشكلة محددة مع التعمق في البحث والرغبة في حلها أو الوصول إلى قرار فيها(٣)

يقدم الدرس من خلالها بصورة تدريجية تتم فيها الاستعانة بمجموعة من الأسئلة المتسلسلة المترابطة حتى يصل الحوار إلى المعلومات الصحيحة والمعرفة السليمة، ومن ثم تتم عملية التعلم بمعناها الشامل الذي يسهم المتعلم في الوصول إليه.

---

(٢) ينظر أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبدالرحمن النحلاوي، الطبعة الثانية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥م)، ص ٢٠٦.

(٣) مهارات تدريس القرآن الكريم، ماجد زكي الجلاد، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠١١م، ص١٧١

استخدم هذه الطريقة الفيلسوف اليوناني سقراط، فنجده اعتمد على الحوار الذي يتم بين المعلم وتلاميذه، وذلك بإلقاء مجموعة من الأسئلة المتسلسلة المترابطة إلى أن يتم الوصول إلى المعلومات الجديدة المستهدفة.

خطوات الطريقة الحوارية :

تطورت الطريقة الحوارية واعتمدت في التدريس خاصة في المراحل المتقدمة، وتتم عملية التدريس باستخدام الطريقة الحوارية وفقاً لخطوات مرتبة حتى لا ينفرط العقد وتتبعثر الأهداف وهذه الخطوات هي:

أولاً: التمهيد

ويتم بإثارة الأسئلة وخاصة الأسئلة التي تلامس واقع المتعلمين في المشكلة المستهدفة على سبيل المثال :(لما ذا لا تتحقق الفوائد المرجوة من حفظ القرآن الكريم ؟) ويمكن أن يتم التمهيد بسرد قصة تناسب الموضوع أو بالربط بالأحداث الجارية إلى غير ذلك من الأساليب المناسبة للتمهيد .

ثانياً: تنظيم الحوار

وذلك ببيان أهدافه وتحديد أدوار المشاركين فيه مع المتابعة والاستماع الجيد ومناقشة الاستنتاجات وربطها بواقع المتعلمين ومشكلاتهم .

ثالثاً: التقويم

ويتم بمعرفة مدى تحقيق الأهداف وفهم الموضوع وتقويم سير الحوار أيضاً بإظهار ما صاحبه من إيجابيات وسلبيات .

رابعاً: إغلاق الحوار

ويكون ذلك عند الانتهاء من الدرس، يتم في هذه المرحلة تلخيص ما تم التوصل إليه من الدرس بمساعدة الطلاب مع تقديم بعض التدريبات والواجبات والتطبيقات .

دور المعلم في الطريقة الحوارية:

تعتمد الطريقة الحوارية على المعلّم والمتعلّمين، وعلى مدى التفاعل بينهم، لذلك يجب على المعلم اكتساب مهارات عديدة من أجل النجاح في إدارة الحوار ومن أهما :

الإعداد الجيد وذلك بتحديد أهداف الحوار وتنظيم المحتوى وبيان كيفية التنفيذ .

توفير بيئة حوارية مناسبة بإشاعة روح الحوار الذي يعزز الود والاحترام .

الهدوء عند طرح الأسئلة

تعميق قيمة الحوار لدى الطلاب .

مساعدة الطلاب على اكتساب مهارات الحوار كالاستماع الجيد والتحدث بلباقة مع الاستعداد النفسي ببث الثقة في نفوس المتعلمين .

إثارة الدافعية والاهتمام .

المتابعة الدقيقة أثناء الحوار .

التأكد من فهم الجوانب المستهدفة في الدرس .

مراقبة الوقت وحسن إدارته .

التحفيز المناسب لكل موقف .

الاهتمام بعملية الاتصال المستمر .

مساعدة الطلاب وتدريبهم على التقويم المستمر.

تحقق الطريقة الحوارية مكاسب عديدة للطلاب منها(٤)

تكوين اتجاهات إيجابية نحو المادة

تكوين اتجاهات إيجابية نحو المعلم

تنمية مهارات التفكير العليا

المشاركة الفاعلة للمتعلمين

تصويب الأخطاء في الفهم

تنمية القدرة على التفكير والنقد

تنمية القدرة على الربط

اكتساب الطلاقة اللغوية

توسيع آفاقهم المعرفية والاجتماعية

أهمية الطريقة الحوارية في تدريس القرآن الكريم :

إذا نظرنا في الطرق المتبعة في تدريس القرآن الكريم لوجدنا أن الطريقة الحوارية تعد من الطرق المهمة، والتي تعمل على تحقيق أهداف تدريس القرآن الكريم، وتساعد على زيادة مشاركة الطلاب في تحقيق هذه

(٤) إدارة المحاضرة، عصام مُحَمَّد عبد القادر، ص ٥٦

الغايات، ذلك لمناسبتها للمواقف والأساليب الداعمة لتفعيل القرآن الكريم في حياة المجتمعات وجعله الحاكم والمنظم لها، ومن هذه الأساليب:

١- تثوير القرآن:

يقصد بتثوير القرآن الكريم البحث عن معانيه ومقاصده ودلالاته، قال بعض أهل العلم: تثوير القرآن قراءته ومفاتشة العلماء في تفسيره ومعانيه.

جاء في الأثر عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: (مَنْ أَرَادَ خَيْرَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَلْيُثَوِّرِ الْقُرْآنَ، فَإِنَّ فِيهِ خَيْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ)(٥).

الأمة اليوم تعاني من تبعات هجر القرآن الكريم، قال تعالى: {وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا} (الفرقان:٣٠). سواءً كان هجراً في تلاوته أو تفسيره وتدبره أو تطبيقه، ولكن لابد من النهوض من هذه الغفوة وخير ما يستعان به في هذا الحال هو القرآن الكريم وذلك بتثويره وتنشيط دوره في معالجة المشكلات.

ومقررات القرآن الكريم في المراحل الدراسية وبصفة خاصة في المرحلة الثانوية تتسم بالجمود ومجافاة الواقع، ولكن إذا قام على تخطيطها وتنفيذها من يتقن مهارات تثوير القرآن فحتماً ستتجدد وتحتل مكانها في العملية التربوية التعليمية، والحوار من جنود هذه الفكرة لأنه يناسب طلاب المرحلة الثانوية ويستهويهم.

٢- مدارسة القرآن

مدارسة القرآن الكريم يقصد بها الاجتماع من أجل القرآن وجعله موضوعاً للنقاش والحوار من حيث الحفظ والتفسير وغير ذلك، وقد تتسبب المدارسة في زيادة فهمه والعمل به، قال تعالى: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: ٦٣] البقرة، كما ورد عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) أخرجه مسلم (٢٦٩٩).

من الحديث يتضح أن الاجتماع على تدارس القرآن يجلب الخير والتفع الكثير وذلك بقراءته بتمعن ومعرفة المعنى و إنزاله على أرض الواقع، وقد حرص الصحابة ﷺ عليها لأنها تزكي النفس وتقرب من الرحمن، فالمدارسة تقود إلى التدبر وإعمال العقل في معاني الآيات ومن ثم إلى زيادة الإيمان وصلاح العمل .

(٥) رواه الطبراني في "المعجم الكبير" ٨٦٦٤

لم لا تعد الأوقات المخصصة لتدريس القرآن الكريم فرصاً للمدارسة والتدريب على التدبر والتفكر، حتى يجد القرآن طريقه إلى قلوب الطلاب وإصلاحها. والمدارسة أساسها الحوار المنظم الذي ينبغي أن يحكم ويضبط إكراما لكتاب الله.

٣- استنباط المعاني:

من الجوانب المتفق عليها في تدريس القرآن الكريم حث المعلم طلابه على الاستنتاج وإخراج الفوائد والعبر من الآيات المتلوة ومحاولة ربطها بحياتهم اليومية لكي يهتدون بها في تعاملهم مع الآخرين، واستنباط الفوائد يركز على الموضوع الرئيس الذي تم تحديده ويعمل على جمع شتاته وتحديد اتجاهات موجبة للطلاب يستضيئون بها من خلال تحليل النصوص القرآنية باستخدام أسلوب الحوار والأسئلة والتعليق والتوجيه من المعلم إلى أن يصل الطلاب إلى مرحلة القناعة وهم سعداء بذلك .

أسلوب الحوار يستنفذ طاقات الطلاب الفكرية والنفسية والمعلم الذي يعمل على تعزيز مبادئ الحوار ونشره بين الطلاب فهو يعمل على تشييد صرح الإسلام في نفوسهم لأن الحوار يؤكد ما دعا إليه الإسلام من قوة الشخصية والثقة بالنفس والانفتاح على ثقافة الآخرين إلى غير ذلك من مفاتح الخير التي لا ينضب معينها.

العوامل المساعدة على استنباط الهدايات القرآنية :

مفهوم الهدايات القرآنية :

الهدايات القرآنية تمثل خلاصة ما جاء في معاني آيات القرآن الكريم من هداية وإرشاد ودلالة على تلك المعاني، تم التعبير عن الهدايات من قبل علماء التفسير بتعبيرات عديدة منها(٦):

- الدلالة أي ما تدل عليه الآيات .
- الإرشاد أي ما ترشد إليه الآيات .
- الفائدة أي ما تفيده الآيات .
- البيان أي ما تبينه الآيات .
- الإشارة أي ما تشير إليه الآيات .

(٦) الهدايات القرآنية، دراسة تأصيلية ن المجلد الأول، طه عابدين وياسين حافظ قاري وفخر الدين الزبير علي، جامعة أم القرى ص(٥٦)

- الفهم أي ما يفهم من الآيات .
- الأخذ أي ما يؤخذ من الآيات .

من التعريفات التي اشتملت على الهداية نصاً م اذكره الجرجاني: "الهداية هي الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب وقد يقال هي سلوك طريق توصل إلى المطلوب تعريفات الجرجاني (٣١٩).

تم تعريفها أيضاً بالدلالة المبينة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكل خير وتمنع من كل شر(٧)، وهذا يعني أن الهدايات تبين الوسائل والطرق الموصلة للعمل الصالح ببيان ما يجب أن يفعل بوضوح والإرشاد إليه .

قد تكون الهداية هي الوصول إلى ما لم يكن يخطر على بال حتى يفهم من الآية الواحدة فوائد عظيمة لا يصل إليها كل من قرأ القرآن، يساعد على ذلك الحرص على معرفة تفسير القرآن وتدبره ومن ثم استنباط الفوائد من الآيات ليزداد هداية وفهماً وثباتاً وينتقل من المعرفة المجردة الضيقة إلى رحاب الفائدة العملية والسلوكية الواسعة.

أهمية الهدايات القرآنية:

للهدايات القرآنية أهمية عظيمة وجليلة ذلك لأن موضوعها هو كتاب الله عز وجل، كما أن كل الفضائل التي اتسم بها القرآن الكريم تشمل الهدايات المستخرجة منه بالصورة السليمة، ولا شك في أن هذه الهدايات كافية لإخراج الأمة من غياهب الظلام الدامس الذي تعيشه اليوم إلى نور الحياة السعيدة المنظمة بهدى القرآن الكريم .

الوصول إلى الهدايات القرآنية لا يتم بالقراءة النصية لآيات القرآن الكريم ولا للفهم السطحي لمعانيها بل لابد من الاهتمام بالجوانب التالية(٨):

- معرفة دلالات الألفاظ والربط بينها والنظر إليها وفقاً لقواعد اللغة العربية من جهة والحرص على معرفة تفسيرها من جهة أخرى .

(٧) الهدايات القرآنية، دراسة تأصيلية ن المجلد الأول، طه عابدين وياسين حافظ قاري وفخر الدين الزبير علي، جامعة أم القرى ص(٤٤)

(٨) الهدايات القرآنية، دراسة تأصيلية، المرجع السابق، ص(٥٠٣)

- النظر في تنوع أساليب القرآن الكريم مثل التوكيد والاستفهام أو التقديم والتأخير وغيرها، فالنظر لهذه الأساليب ومعرفة دلالاتها يعد مدخلا مهماً للتعمق في معاني القرآن الكريم والوصول إلى هداياته .
- الوقوف على الأدلة وبصفة خاصة الواردة في الكتاب والسنة، فالأدلة تساعد على الوصول إلى ما وراء ما المعاني الظاهرة من دلالات وهدايات .
- النظر في المناسبات وتتابع السور والآيات فلا شك في أنها تنطوي على الكثير من العبر والغايات ومن ثم يتم العبور إلى الهدايات.
- النظر في المواضع التي ورد فيها اقتران أسماء الله الحسنى وما تؤدي إليه من دلالات وعمق في المعنى.
- الوقوف على مقاصد السور والاجتهاد في ذلك.
- الربط بالواقع حتى يكون القرآن غضاً طرياً في حياة المجتمعات اليوم يلامس مشكلاتها ويقدم لها الحلول الناجعة.

إذا نظرنا في هذه الجوانب فنجد أنها تهيئ لاستنباط الهدايات القرآنية بطريقة سليمة وعلمية.

خصائص طلاب المرحلة الثانوية :

تمتد أعمار الطلاب في المرحلة الثانوية ما بين الرابعة عشر إلى الثامنة عشر، لذلك يدخلون في مرحلة المراهقة التي يتسم الطالب فيها ببعض الخصائص والسمات الواضحة التي تتصل بجوانب النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، وغالباً ما تبدو على المراهق تبعات الخروج من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، لذلك لابد من الاهتمام بالمراهق في هذه المرحلة ومراعاة ما يطرأ عليه من تغيرات وذلك لمساعدته في إشباع حاجاته وتوجيه سلوكه وتفاعله مع بيئته ومجتمعه في ضوء أهداف المرحلة الثانوية.

من أبرز الخصائص التي يمر بها طالب المرحلة الثانوية:

خصائص النموّ الجسمي:

يتعرض المراهق في هذه المرحلة لتغيّرات جسمية خارجية وداخلية، ومن مظاهر التغيرات الخارجية زيادة الطول والوزن، وكِبر حجم بعض الأعضاء بمعدلات متباينة بين الذكور والإناث، أما التغيرات الداخلية فمنها: نضوج أعضاء الجهاز التناسلي، وضمور الغدتان الصنوبرية والتيموسية في قاعدة العنق، يحتاج المراهق

إلى التهيئة النفسية لقبول هذه التغيرات. مع لفت انتباهه للاهتمام بصحته، حيث يُصاب المراهق بصراعات عديدة قد تنعكس على سلوكه مثل اهتمامه الزائد بنفسه ومظهره.

تتسم هذه المرحلة بطاقة الطلاب الزائدة التي يجب الإفادة منها وتوظيفها، وتفريغها في أماكنها الصحيحة، ويأتي هذا عن طريق التوجيه والإرشاد وإتاحة الفرص لممارسة الأنشطة المناسبة.

خصائص النموّ العقلي:

تنمو القدرات والوظائف العقلية للمراهق في هذه المرحلة بصورة واضحة، ومن أبرز القدرات العقلية التي تنمو لدى المراهق :القدرة الميكانيكية، والقدرة اللفظية، والقدرة العددية، والقدرة الفكرية، كما تنمو لديه القدرة على التخيل، والطالب في هذه المرحلة قد تختلف انفعالاته عن العالَم الذي يعيش فيه لأنه يهتم بالمجردات أكثر من المحسوسات، ومن ثَمَّ يرغب في التعبير عن ما يجول في خاطره، كما نجده يتوق إلى المشاركة في الأحداث الجارية، والقيام بعمليات البحث والتنقيب عن المعاني والأفكار، وهذه الصفات يمكن توظيفها في العملية التعليمية عن طريق تدريبه على المشاركة في الأنشطة الحوارية كالسمنارات وحلقات النقاش، وتتسم هذه المرحلة بنموّ القدرات العقلية، ومن ثم زيادة الفهم والاستيعاب لذلك الطلاب في هذه المرحلة يحتاجون إلى من يبادلهم الرأي، ويفتح لهم باب المناقشة والحوار لكي يعبروا عن آرائهم، ويبنوا لأنفسهم خطاً واضحاً في القيم والأخلاق، و المعلم هو خير من يقوم بمساعدتهم وتوجيههم توجيهاً صحيحاً سواءً كان ذلك داخل قاعات الدرس أو من خلال الأنشطة.

خصائص النموّ الانفعالي:

يتأثر المراهق انفعالياً بالتغيّرات التي تطرأ عليه، لذلك يبدو حاداً في انفعالاته، ويبدو عليه الميل إلى تأكيد ذاته، وإثبات شخصيته، وتنمو أحاسيس المراهق ممتزجة بانفعالاته، ومتجهة إلى ما حوله تفسيراً ونقداً.

يحتاج طلاب المرحلة الثانوية إلى إعداد بيئة خصبة تكشف عن مواهبهم وإبداعاتهم وتعمل على تنميتها، وبث روح المثابرة بين الطلاب، والقضاء على ما يصيبهم من ملل ورتابة أثناء اليوم الدراسي ويحقق لهم الانسجام النفسي .

خصائص النموّ الاجتماعي:

ينمو المراهق اجتماعياً بصورة واضحة ويبدو ذلك جلياً في اتساع دائرة معارفه التي تشمل رفاقه في المدرسة والشارع والحي، وغيرها من الأماكن التي يرتادها، كما يلاحظ ميله إلى تكوين علاقات مع مَن يشعرون بأحاسيسه ويشاركونه اهتماماته.

يحتاج المراهق إلى أن يبذل جهداً كبيراً من أجل التوافق مع مجتمعه في ظل التغيّرات التي تطرأ عليه جسمياً وعقلياً وانفعالياً، مما يستدعي وقوف كل من الأسرة والمدرسة بجانبه ومساعدته في تجاوز هذه المرحلة بتقديم القدوة حسنة وإتاحة الفرصة للمشاركة في المسؤوليات الاجتماعية بصورة متدرجة تتوافق مع رغبته في إثبات شخصيته مع تزويده بالخبرات والصفات الاجتماعية، والعادات والتقاليد، وعدم نقده نقداً سلبياً، بل يجب توجيه سلوكه باتباع الأساليب المناسبة، والحوار والنقاش من أنجع الأساليب في هذا الجانب.

أهمية الطريقة الحوارية لطلاب المرحلة الثانوية :

يعتبر الحوار من الأساليب المهمة التي توصل إلى الإقناع وتغيير الاتجاه الذي قد يدفع إلى تعديل السلوك نحو الأفضل، لأن الحوار يروض النفس ويأخذ بها إلى احترام آراء الآخرين، كما أنه يساعد في النمو النفسي ويخفف من حدة الصراعات والمخاوف والقلق، فأهميته تكمن في أنه يساعد في حل كثير من مشكلات الشباب، وخير شاهد على ذلك ما حدث في عهد النبي ﷺ في قصة الشاب الذي أتى يستأذن في الزنا، ورد عن أبي أمامة ﷺ قال: إنَّ فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إئذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه فقال أدنه، فدنا منه قريباً، قال: فجلس، قال: أتحبه لأمك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال:أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهِّر قلبه وحصِّن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء(٩)

في هذا الحديث تتجلى فطنة الرسول ﷺ المعلم الأول والمربِّي الأمثل، وحسن تعليمه وتدرجه وصبره مع هذا الشاب، فلم يزجره ولم يقل له إن الله حرم الزنا ورتب على ذلك وعيدا شديدا، لأن هذه الأمور معلومة لدى الشاب، فهو ليس بجاهل، فكان الحوار أداته ومعوله في هدم السلوك السلبي الذي ملأ نفس الفتى وإحلال السلوك الإيجابي مكانه، إن النبي ﷺ في هذا الحديث لم يكتفِ بدرجةٍ قليلة من الإقناع، بل أكد على وصول هذا الشاب إلى أعلى درجات الإقناع، ويدل على ذلك قوله: أتحبه لأمك، لكنه لم يكتف بذلك بل عدد محارمه زيادة في الإقناع، ودلالة على أن ما قد يأتي من النساء لا تخلو أن تكون أماً لأحدٍ أو بنتاً أو عمة أو خالة.

(٩) مسند الإمام أحمد، ٢٢٢١١.

مما سبق يتضح أن الطالب في المرحلة الثانوية يتميز بنمو القدرات العقلية وزيادة الذخيرة اللغوية وتعد هذه من العوامل المعينة على استخدام الطريقة الحوارية، ومن جانب آخر يلاحظ أن خصائص الطالب النفسية والاجتماعية تعد بيئة مناسبة لاستخدام الطريقة الحوارية واستثمارها في معالجة ما يمر به بعض الطلاب من مشكلات، وبصفة خاصة يجب التركيز عل استخدامها في تعزيز القيم الدينية التي يحتاج إليها في هذه المرحلة، كما يجب التدريب على استنباطها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

الطريقة الحوارية هي إحدى طرق التربية المهمة في الحياة، وتساعد على بناء جيل أكثر وعياً وتفاعلاً مع واقعه من ناحية، وأكثر استشرافاً للمستقبل بما يرضي الله سبحانه وتعالى من ناحية أخرى .

الخاتمة:

بعد النظر في الطريقة الحوارية وأهميتها في العملية التعليمية والنظر في الهدايات القرآنية وطرق الوصول إليها، وأيضاً الوقوف على خصائص طلاب المرحلة الثانوية تم التوصل إلى الآتي :

النتائج :

- الطريقة الحوارية من الطرق المهمة في تدريس القرآن الكريم لأنها تساعد على تحقيق أهدافه، وتتيح الفرصة للمتعلمين في المشاركة، كما أنها تعد من الطرق الداعمة لتفعيل دور القرآن الكريم في الحياة الاجتماعية .
- الطريقة الحوارية تساعد على تطبيق بعض الأساليب الفاعلة في تعليم القرآن الكريم مثل تثوير القرآن ومدارسته واستنباط فوائده وهداياته.
- الطريقة الحوارية تناسب طلاب المرحلة الثانوية لأنها تتيح الفرصة لإعمال عقولهم المتقدة ومراعاة خصائصهم المتعددة .
- الطريقة الحوارية مناسبة لاستنباط الهدايات القرآنية في مقررات القرآن في المرحلة الثانوية.

التوصيات :

- العمل على تطوير الطريقة الحوارية .
- تدريب معلمي القرآن الكريم على مهارات الحوار الفعال .
- تدريب معلمي القرآن الكريم على تنشيط دور المتعلم في العملية التعليمية .
- الربط بين واقع المجتمعات ومقررات القرآن الكريم .

- العمل على نشر مفهوم الهدايات والتدريب على استنباطها في جميع المراحل التعليمية .
- تصميم مقررات خاصة بالهدايات القرآنية وإدخالها في المناهج الدراسية بالمراحل المختلفة .

المصادروالمراجع:

(١) القرآن الكريم

(٢) القاموس المحيط، مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي، بيروت، مؤسسة الرسالة، د ت .

(٣) إدارة المحاضرة، عصام مُحَمَّد عبد القادر ومها مُحَمَّد عبد القادر، الإسكندرية، دار التعليم الجامعي، ٢٠١٨م

(٤) الحوار وبناء شخصية الطفل، سلمان خلف الله، مكتبة العبيكان، الرياض ٢٠١٨ .

(٥) رؤية معاصرة في طرائق واستراتيجيات تدريس المواد الاجتماعية، يحيى حسن عايل وآخرون، جدة، خوارزم العلمية، ٢٠١٢م

(٦) طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، قطاوي مُحَمَّد إبراهيم، عمان، دار المسيرة، ٢٠٠٧م

(٧) طرق تدريس الدين، عابد توفيق الهاشمي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١-١٩٨١م

(٨) الطرق التربوية وعلم النفس من القرءان الكريم، أحمد الفاسي، دار المسيرة، تونس ١٩٩١م

(٩) من أساليب النبي ﷺ في التربية، دراسة تحليلية، أحمد القطان ونجيب خالد العامر، الكويت، مكتبة البشرى الإسلامية، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

(١٠) مهارات تدريس القرآن الكريم، ماجد زكي الجلاد، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠١١م .

(١١) الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية، طه عابدين، يسن قارئ، فخر الدين علي، مكتبة المتنبئ، ١٤٣٨هـ.

(١٢) www.google.com

(١٣) www.khayma.net

محتويات البحث:

مستخلص..... ١

مقدمة: ١
الحوار لغة: ٢
الحوار في القرآن الكريم: ٢
الحوار اصطلاحا: ٣
أنواع الحوار: ٣
الطريقة الحوارية: ٣
خطوات الطريقة الحوارية : ٤
أولاً: التمهيد ٤
ثانياً: تنظيم الحوار ٤
ثالثاً: التقويم ٤
رابعاً: إغلاق الحوار ٤
دور المعلم في الطريقة الحوارية: ٤
أهمية الطريقة الحوارية في تدريس القرآن الكريم : ٥
١- تثوير القرآن: ٦
٢- مدارسة القرآن ٦
٣- استنباط المعاني: ٧
العوامل المساعدة على استنباط الهدايات القرآنية : ٧
مفهوم الهدايات القرآنية : ٧
أهمية الهدايات القرآنية: ٨
خصائص طلاب المرحلة الثانوية : ٩

خصائص النموّ الجسمي: ٩
خصائص النموّ العقلي: ١٠
خصائص النموّ الانفعالي: ١٠
خصائص النموّ الاجتماعي: ١٠
أهمية الطريقة الحوارية لطلاب المرحلة الثانوية: ١١
الخاتمة: ١٢
النتائج : ١٢
التوصيات : ١٢
المصادر والمراجع: ١٣
محتويات البحث: ١٣